

سوء طالع أردوغان

■ حميدي عبدالله

خاض رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان بنفسه معركة الانتخابات البلدية، وكان الرهان معقوداً على احتمال أن يؤدي الظفر بهذه الانتخابات إلى الظفر بمعركة الانتخابات الرئاسية، وهو نجاح نسبياً في معركة الانتخابات البلدية من خلال تقليل نسب تراجع مقاعد حزبه، وتخطي الكثير من العوائق وأهمها فضائح الفساد، وتداعيات قمع التحركات الشعبية في ميدان تقسيم.

وبعد إعلان نتائج الانتخابات البلدية تراءى لأردوغان أن الفوز في معركة الرئاسة في شهر آب المقبل بات قاب قوسين أو أدنى، وأنه تخطى جميع العوائق، ولم يعد بمقدور قوى المعارضة، سواء المعارضة العلمانية أو جماعة فتح الله غوليين، زرع المزيد من العقبات في وجهه وعرقلة جهوده لحشد المزيد من المؤيدين، لضمان الحصول على أكثر من نصف أصوات المقترعين في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وهو شرط لفوزه في هذه الانتخابات.

لكن الامور لم تسر وفق ما يشتهيهِ أردوغان، بل إن سوء طالع أردوغان كان له بالمرصاد، فقد أتت حادثة انهيار أحد المناجم في تركيا و عدد الضحايا الكبير الذي سقط جراء هذا الحادث الأليم إلى انفجار الغضب ضد أردوغان وسياسته وحكومته، حيث عادت التظاهرات الصاخبة إلى شوارع المدن الكبرى، ولا سيما اسطنبول، وواجه أردوغان هذه التظاهرات بالقمع الذي سقط جراءه قتلى مما ضاعف من النقمة الشعبية ضده، إضافة إلى اضطراب الحكومات الغربية إلى إصدار بيانات الاستنكار لممارسات الحكومة التركية في مواجهة الاحتجاجات الشعبية، وفي سياق رصد تأثير انهيار المنجم على مستقبل أردوغان السياسي سلط مقال نشرته مجلة «دير شبيغل» الألمانية الضوء على الفساد المستشري بين أعضاء حكومة حزب العدالة والتنمية «كارثة سوسا (مكان المنجم) كانت القشة التي قصمت ظهر أردوغان الذي بدأ يفقد السيطرة على تركيا، وإن موجة غضب العارمة التي اندلعت في تركيا تزيد من محاولات أردوغان الحثيثة لقمع أصوات المعارضة، وشن الحملات ضد المحتجين فضلاً عن فضائح الفساد وتورط مسؤولين كبار في الحكومة فيها».

وحكّمت المجلة أردوغان وحكومته مسؤولية انهيار المنجم مؤكدة أن «ما حققته الحكومة التركية في السنوات الماضية جاء على حساب عامة الشعب، فالنكبات العالمية والمعارضة على حد سواء، تنهم الأجهزة الحكومية وفتشني الصحة بإهمالها واجباتهم مجتمع رجال الأعمال الذين لا يهتمهم سوى تحقيق أكبر قدر من الأرباح»، وخلصت إلى أن «أردوغان يترنح ويتخبط بسبب هذه الأحداث».

في ضوء هذه التطورات التي حدثت بعد فوزه بالانتخابات البلدية، وقبل اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية بشهرين، بات واضحاً أن فرص فوز أردوغان في الانتخابات الرئاسية في آب المقبل بدأت تتراجع بقوة، فإذا كان هذا الفوز غير مضمون حتى في ضوء نتائج الانتخابات البلدية، لأن توزع الأصوات في الانتخابات البلدية أعطى المعارضة نسبة (54.5 في المئة) مقابل (45.5 في المئة) لحزب أردوغان، فإن الأزمات الجديدة، ولا سيما انهيار المنجم وما ترتب عليه من تفاعلات حادة، وقمع التظاهرات الاحتجاجية، وسقوط قتلى جراء هذا القمع، ستزيد من حدة الأزمة وستقود إلى خسارة المزيد من التأييد لحزب العدالة والتنمية، وهذا سيؤدي إلى واحد من أمرين: إما عزوف أردوغان عن الترشح للانتخابات الرئاسية، وإما خوض مغامرة فاشلة عبر الإصرار على خوض المعركة التي باتت خسارتها هي المرجحة.

الضيافة العربية للحرب الباردة الروسية ـ الأميركية

■ فهد المهدي

انتهت الحلقة الأولى من الحرب الباردة بين روسيا وأميركا والتي مرت في مراحل كثيرة بين الصعود والهبوط، منذ اشعلت في منتصف الأربعينات بعد نهاية الحرب العالمية 1945.

يشهد العالم عودة جديدة للحرب الباردة منذ عام 2011 فبعد الموقف الروسي من الحوادث في الشرق الاوسط التي مهدت لإطلاق الحلقة الثانية من الحرب الباردة بين روسيا والولايات المتحدة، وخاصة الأزمة السورية التي لعبت دورا محوريا في تشكيل طبيعة هذه الحرب، أضفى الصراع الروسي ـ الأميركي في جميع الجبهات السياسية الحالية والقادمة شديد الارتباط بالأزمة السورية ، فأمرিকা وروسيا تضعان كامل قوتها في هذه المعركة لأهمية سورية الاستراتيجية والجيوسياسية، فالأميركي يعطي أمرا لدول الخليج وتركيا ليسيئوا المرتزقة ويدزبوهم ويرسلوهم إلى سورية، والروس يدعمون الحكومة السورية بالتعاون مع دول البريكس وإيران، والدعم الأهم هو في ورقة المجتمع الدولي، فروسيا استخدمت حق النقذ الفيتو أكثر من مرة لأجل سورية.

هذه الحرب تظهر التباين العميق بين روسيا وأميركا وحجم الصراع بينهما، ففلسفة السياسة الأميركية المولعة بالقتال تحت غطاء التدخل الإنساني، بعيدة تماما عن فلسفة السياسة الروسية التي تعتمد استراتيجية جديدة للنهوض تقوم على المبدأ البراغمتي، وهي سياسة التوازن بين الطموحات والإمكانات لإصلاح المجتمع الروسي وتعتمد على الحلاف الإقليمية والدولية المبنية على مبدأ تبادل المصالح المشتركة، لا التبعية، فروسيا اليوم تختلف عما كانت هي بالأساس، فاستعراض القوة أصبح من الماضي. التجارب السابقة التي خاضتها إبان حقبة الاتحاد السوفياتي اكتسبتها خبرة سياسية متوازنة، على عكس أميركا التي ما زالت تعتبر نفسها الإمبراطورية الأودح في العالم وأندلها ذلك في تحيط سياسي عميق. ف«إخلاق العدو» مرتكز مهم في سياساتها العدوانية المبطة بمصطلحات مغرية تجذب تعاطف المجتمع الدولي.

التحالف النوعي لهذه الحرب تسارح بعد الحوادث في جزيرة القرم الملحقة بروسيا ، إذ أنزادت حدة التصريحات بين البلدين، ما يدل على أن الصراع بين المحوريين يتعاظم ويكبر، وقد تكون أشد من الحرب الباردة في منتصف القرن الماضي . ومن البذول غير المتوقعة لهذا الصراع المصاعدة إلى مرتبة الدول العظمى بغضل نموها الاقتصادي وتساعد قوتها العسكرية في البحر والجو، قد تؤدي المحفزات العالية

لحرب باردة إلى انفجار الومض في العالم. ترى واشنطن أن الوقت مناسب لتصفية حساباتها مع روسيا وتجريدها من مناطق نفوذها وعناصر قوتها ونفوذها، فهي متخوفة من مستقبلها الذي يمر في أصعب مراحلها وربما آخرها، ومجيء نظام عالمي متعدد القطب يلغي دورها ويهني إمبراطوريتها. لكن هذا النظام الجديد في نظرهما ما زال ضبابيا لم تتضح ملامحه وقواعده، ولم يأخذ شكله النهائي، لذلك تستيق جميع الاحتمالات المستقبلية.

البشاء

السياسات الأميركية... «مولات» تجارية للبيع والشراء باسم الديمقراطية

■ المحامي محمد أحمد الروسان*

تعتبر وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية، خاصة بعد إعادة هئنترتها، بمثابة استخبارات تبرير وفبركة لسباق تسليح مسموم، وتعمل الولايات المتحدة الاميركية على «استغياثنا واستغفالتنا، عربيا ومسلمين، فهي تعمل اليوم على إعادة إنتاج مفهوم الخطر الإيراني من جديد وقولته تولىفا وتوظيفًا، وبصورة غير مباشرة وتحت عنوان مفاوضات «خمسة زائدًا واحدًا» (جنيف إيران النووي)، وعلى شيمطة حزب الله اللبناني وبالتعاون والتنسيق مع الدولة العبرية(الطارئة على الجغرافيا والتاريخ في المنطقة) ومع الأدوات القذرة في الدخال اللبناني وبعض الدواخل العربية من جماعات تكفيرية وغيرها، مترافقا مع شحن طائفي ومذهبي وإثني عرقي، عبر إسطوانات اعلامية «بروباغندية» مشروخة، وتحت يافطة المحافظة على السلم والأمن والدوليين على المستوى الإقليمي والأمني، على نحو يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل الي الدخال السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري وقبل استحقاق الثالث من حزيران المقبل مع انتخابات الرئاسة في سورية.

إن مسألة نشر القدرات العسكرية الاميركية الإضافية المتطورة في بعض دول الخليج وميابهه، كاتحي تترامح من برنامج نوعي وحقيقي يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل الي الدخال السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري وقبل استحقاق الثالث من حزيران المقبل مع انتخابات الرئاسة في سورية.

إن مسألة نشر القدرات العسكرية الاميركية الإضافية المتطورة في بعض دول الخليج وميابهه، كاتحي تترامح من برنامج نوعي وحقيقي يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل الي الدخال السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري وقبل استحقاق الثالث من حزيران المقبل مع انتخابات الرئاسة في سورية.

إن مسألة نشر القدرات العسكرية الاميركية الإضافية المتطورة في بعض دول الخليج وميابهه، كاتحي تترامح من برنامج نوعي وحقيقي يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل الي الدخال السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري وقبل استحقاق الثالث من حزيران المقبل مع انتخابات الرئاسة في سورية.

إن مسألة نشر القدرات العسكرية الاميركية الإضافية المتطورة في بعض دول الخليج وميابهه، كاتحي تترامح من برنامج نوعي وحقيقي يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل الي الدخال السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري وقبل استحقاق الثالث من حزيران المقبل مع انتخابات الرئاسة في سورية.

إن مسألة نشر القدرات العسكرية الاميركية الإضافية المتطورة في بعض دول الخليج وميابهه، كاتحي تترامح من برنامج نوعي وحقيقي يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل الي الدخال السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري وقبل استحقاق الثالث من حزيران المقبل مع انتخابات الرئاسة في سورية.

إن مسألة نشر القدرات العسكرية الاميركية الإضافية المتطورة في بعض دول الخليج وميابهه، كاتحي تترامح من برنامج نوعي وحقيقي يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل الي الدخال السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري وقبل استحقاق الثالث من حزيران المقبل مع انتخابات الرئاسة في سورية.

إن مسألة نشر القدرات العسكرية الاميركية الإضافية المتطورة في بعض دول الخليج وميابهه، كاتحي تترامح من برنامج نوعي وحقيقي يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل الي الدخال السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري وقبل استحقاق الثالث من حزيران المقبل مع انتخابات الرئاسة في سورية.

بعيداً عن واشنطن، لتبّر الأخيرة بتقاريرها الاستخبارية» (المسرّبة أميركا «لوسائل الميديا الأممية)، نشر هذه القدرات العسكرية الإضافية في الخليج على قاعدة ردع إيران ومنعها من تقديم المساعدات إلى حلفائها في المنطقة، ولشغل أزرع وأدوات هجومها ودفاعاتها في حال اعتماد الخيار العسكري الختائي، الأميركي – العبري، ضدها.

ولأن إيران يحرسها الشوري، الجناح العسكري والاستخباري والأمني والبحري لقواتها المسلحة، على حد تثيريات وكالة الاستخبارات الأميركية لنشر ما نشر من أسلحة وقطع حربية أميركية في الخليج، انتهت (أي إيران) للتو عبر قوّاتها البحرية من برنامج تدريبي تقني عملي لعنصر بحرية من حزب الله، بحيث اكتسبت علماً ومعرفة وتقنية بحرية، لاستهداف منشآت بحرية عبرية جازفة على طول شواطئ فلسطين المحتلة وفي منطقة البحر الأبيض المتوسط (المتعبرن) بفعلها.

بسبب تساريس المستوى الأمّسي – الاستخباري لمجمع الاستخبارات الأميركية، تحدثت بإسهاب عن أنّ إدارة أوباما ملومة كونها لم تتخذ إجراءات حماية كافية لصالح الأمن القومي الأميركي، فبات ظهر أميركا الأمني مكشوفًا للخطر، لذلك ولهذا وذاك من التثيريات العفبرية استخباريًا، نشرت هذه القدرات العسكرية الإضافية المتطورة في منطقة الخليج وتحديدا في أربع دول معروفة.

إن مسألة نشر القدرات العسكرية الاميركية الإضافية المتطورة في بعض دول الخليج وميابهه، كاتحي تترامح من برنامج نوعي وحقيقي يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل الي الدخال السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري وقبل استحقاق الثالث من حزيران المقبل مع انتخابات الرئاسة في سورية.

إن مسألة نشر القدرات العسكرية الاميركية الإضافية المتطورة في بعض دول الخليج وميابهه، كاتحي تترامح من برنامج نوعي وحقيقي يتزامن في تصعيدات لمستويات الإرهاب المدخل الي الدخال السوري من دول جواره العربي وغير العربي، في استهداف الدولة الوطنية السورية وموردها البشري وقبل استحقاق الثالث من حزيران المقبل مع انتخابات الرئاسة في سورية.

متغيرات حقيقية

في المواقع القيادية السعودية

■ راسم عبيدات ـ القدس المحتلة

ما يحصل من تطورات وتغيرات ومناقلات وتبديل في مواقع الحكم، وفي هيكلية الدولة السعودية، ربما هو الأوسع والأكبر منذ سنوات طويلة، ففي ملكة تسودها الملكية المطلقة الوراثية، كان حجم التغيرات في هيكليتها وقيادتها محدودا جدا ويتم في رتابة ونمطية عاليتين. وبقيت سياستها الخارجية ثابتة بنسبة كبيرة جدا، لكن الآن، في ظل وضع إقليمي وعربي مضطربين ولهما تأثيراتهما الواسعة في أوضاع المملكة، فإن المملكة وجدت نفسها بعد مجموعة من الرهانات الخاطئة بأن تجرى عمليات تغيير وتبديل ومناقلات في هيكلية مواقعها القيادية لكي تتماشى مع تتلامح مع المرحلة القادمة، إذ كان لديها اعتقاد وأوهام بأن الإدارة الأميركية لن تقدم على إجراء اتفاق مع إيران حول ملفها النووي، وستشن كذلك حربا على سورية، وبالتالي تلعب النظام السوري، وتفتح لها الأفاق والطريق، لتصبح اللاعب العربي الرئيسي، في الشأن العربي والمكانة المهيمنة لدى أميركا والغرب، وكذلك تصبح لها مكانتها الإقليمية على حساب إيران وسورية. ولكن وجدنا أنّ تلك الرهانات كانت خاطئة، وحتى عندما وجدت السعودية نفسها مضطرة إلى صوغ تعالفت جديدة مع فرنسا و«إسرائيل»، وتمارس الحد من خلال الاعتذار عن قبول مقعدھا في الدائم في مجلس الأمن لعام 2014، للضغط على أميركا كي تتراجع عن مواقفها بشأن إيران وسورية، إذ أقدمت على تعيين بندر بن سلطان من صقور المملكة الذين لهم مواقف متشددة من محور إيران – سورية – حزب الله لكي ينجز ملف إسقاط النظام السوري وإضعاف إيران من خلال إضعاف حزب الله اللبناني، لكن مثلما فشلت قطر وجر الفضل إلى تحرير هيكليتها القيادية، فشل بندر في مهمته. تلك المهمة دفع لروسيا مليارات الدولارات لكي ينجح فيها، ولكن النتيجة كانت فشلا ذريعا، والفشل جعل المملكة ترى أن التطورات والتغيرات العربية والإقليمية والدولية تملئ عليها إجراء عمليات تغير واسعة في هيكلها القيادية بلغت حد تغيير وجهه سياساتها الخارجية، فأمنال بندر وشقيقه سلمان من الصقور لم يعودا فرسان المرحلة المقبلة، ولذلك وجب التخلص منهما فيما عنوان مرحلة فشل في إدارة ملفات وأزمات والمملكة في حاجة إلى عملية نقل السلطة من جيل أبناء الملك عبد العزيز إلى الأحفاد بسلاسة، فالصراع بين عشيرت الأسماء على أشده، ومن شأن تصاعد الخلافات بين الأمراء أن يهدد استقرار المملكة.

المرحلة والمنطقة والفشل تملئ على السعودية إتمام تغييرات في مواقعها القيادية وفي سياستها الخارجية، فواضح أنّ النظام السوري لم يسقط بل يحقق المزيد من الانجازات والمكاسب العسكرية والسياسية، والانتخابات الرئاسية في الثالث من حزيران الجاري ستأتي بالأسد رئيسا، خاصة بعدما استعاد السيطرة على حمص وكذلك إيران بعزز دورها واستحوذها الإقليمية والدولي، وأميركا والغرب باتا يعترفان لها بدورها ومصالحها في المنطقة، والتفاوض لهما يعودا فرسان المرحلة المقبلة، ولذلك وجب

أراء

العقدة السوريّة الساحة والبوابة... والسوريّ بين الحقّ والواجب

■ محمد ح. الحاج

هي بوابة التاريخ وأوّل موطن للإنسان، وقال بعضهم في كتب ترقى إلى عالم الخيال العلمي إنّ الذين هبطوا من السماء بمركبات فضائية من البشر استوطنوها ونزلوا في جبال دمشق وانتشروا منها فعمروا العالم. وبعد، هل من الغريب أن تكون محط الأنظار والأطماع وساحة الصراع، صراع النفوذ والمصالح المتنامية مع تطوّر الحياة البشرية، وهي في موقعها الركيزة لقارات العالم القديم والجسر الواصل بين أركانها المترامية، كما أصبحت بسبب الخرافة التلمودية محط أطماع العالم الحديث المتمثل بالقارة الأميركية وركيزتها الولايات المتحدة المحكمة من احتكارات متحدة الأهداف من كارتيل النفط إلى كارتيل الصناعات الحربية والفضائية، إلى محافل الخرافة الماسونية التي سخرت السياسات وحدها وأغراضها، ولأنّ العالم ما عاد يحتمل وحيد القرن فلا بد من أن تكون الساحة السورية هي ساح الصراع وتصفيته الحسابات على قاعدة تنازع النفوذ والسيطرة على الثروات والطرق والبلدان التي تشكل جسورا حضارية وثغورا وممرات للعبور أو التّجّيع.

سورية التي شكلت عقدة المشروع اليهودي الاستيطاني وهو المعتمد من أهل الغرب الأميركي المتوحش وأتباعه من أبناء القارة العجوز. تقف منذ أكثر من قرن في وجه استكمال هذا المشروع الذي لا يمكن أن يكتمل إلا بزوال اسم سورية عن خريطة العالم، حتى بعد تجزئتها وشلح الكثير من أرضها ومنحها لدول تدور في فلك المشروع الغربي أو كانت تؤيده، وسورية التي أنجبت القادة والعلماء عبر التاريخ فحكّم بعضهم أعظم الإمبراطوريات، سورية التي أسقطت أعظم الإمبراطوريات وكانت محور الصراع بين الشرق والغرب، بين الإغريق والرومان والفرس، والتي لها النصيب الأكبر من سجلات التاريخ، لم يعد يقبولا مسأراها ومسيرتها، بل هناك طموح للتلاعب بصيرورتها، والهدف أن تكون تابعة لا لعبة على الساحة الدولية، حتى في محيطها، في أجزائها المغنصبة أو كياناتها المحدثة، وأن تصمت فلا يرتفع صوتها وهذا جوهر المؤامرة التي لا تتوقف. هي الوطن الأم للعالم على ما ورد في تاريخ الحضارة لديورانت.

عبر تاريخ طويل اندثرت دول وإمبراطوريات وقامت على أنقاضها أعظم أو تفكّنت مثلثاتها إلى دول أقلّ شأنًا وأصغر، وبقيت سورية تتأثر بمحيطها فاعلة فيه ومؤثرة لكنّها لم تندثر، وفي العصر الحديث وبعدما تعرّضت إلى قرون من التخلف والسيطرة الخارجية، تطورت وتشارك مثال طائر الفينيق الأسطوري تتشكل تهديدا لمخططات ومشاريع العالم الذي يذيع التقدم، هو متقدم تكنولوجيا وحضاريا لكنه في جوهره متخلف إنسانيًا وأخلاقيًا، عالم أشبه بعالم المحيطات يأكل سمكه الكبير وحيثانه المخلوقات الأصغر، بالجموع صراع للقاء بمارك الصغير بكل وسيلة، بالعيش جماعات، وباللجوء إلى الموانع والأماكن الآمنة، وربما بالتحالف مع القادر على توفير الحماية للجماعات المستهدفة من المخلوقات وهذا ينطبق على البشر، بعدما انقلبت الحياة إلى شرعية غاب يفرضها الكبار الأقوياء.

الولايات المتحدة الأميركية بما تمثّل من قوة عظمى – وريثة الاستعمار القديم المارال يحلم بالعودة للسيطرة على عرثت العالم ولو على هامش الفتات والتحالف مع القوة الأميركية، علّت على تقويض القوة المقابلة فاستطاعت ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي وحلّفه المواجه للناتو – حلف وارسو، واستمرت في مخطط تطويق الدولة الوريثة – روسيا الاتحادية – وجعلت من جوارها ملاعب ومواقع لها، لكن ليس في غلظة من الروس الذين اجتهدوا لاستعادة موقعهم بعدما توجهوا إلى تقوية الاقتصاد والحفاظ على توازن القوة، وبعد إسقاط نظام التخالذ والعناصر الصامتة عن الزحف الأميركي بدأت تظهر بوادر العودة الروسية إلى الساحة العالمية، وهي اليوم تجسد عبر البوابة الرئيسية... سورية.

روسيا التي تشكل حروف اسمها العنصر الرئيس مع اسم سورية، لا تتطلق في دفاعها عن سورية إلا عبر بوابة المصلحة الروسية، ويتمّ إثبات الجورود واستعادة الموقع عبر هذه البوابة وهذا ما يدركه قادة الغرب، وإنّ كان الروس أعلنوا أنّ موقفهم يقوم على مبادئ القانون الدولي واحترام سيادة الدول، فإنّما هو الذريعة المنطقية للموقف الروسي وليس جوهره. أميركا دولة علاقة لكنّها ترسف بأغلال الديون وهي في حقيقة الأمر دولة أقرب إلى الإفلاس إذ تعادل ديونها لدولة الصين وحدها ما نحو أضعاف موارثتها، وهي دولة بها لها من قواعد وأساطيل تحتاج إلى مناخيل معظم دول العالم، وهي لا تتفق على الحروب من موارثتها بقدر ما تفرّض على الدول التابعة والخليقة بذريعة حمايتها، ولذلك تتخلّق اإعداء العميين، من شيوعية، إلى أصولية إسلامية، إلى دول تستيطر على العقل العالمي أو أغلبه فإنّها تفرّض مقلّتها وادعياتها بمواجهة إعلام فقير غير فاعل، تستخر أجهزة ومنظمات دولية تقدّم إليها مبررات التدخل وذرائعه تحت يافطات الحرية وحقوق الإنسان وهي تنتهجها جوارًا.

إنّ جانبها مهم من جوانب الصراع الدولي القائم اليوم على الساحة السورية يتعلّق في صراع مشروعين للطاقة، ومشروع الغاز القطري – السعودي ومكثّته لشركات العالم الغربي، ومشروع الغاز الإيراني – العراقي السوري، الذي لا تملك فيه شركات الغرب إلا القليل، ولأنّ سورية هي خط المرور والمصب ونقطة التفرعات، ولأنّ سورية لن تقلّل أن تشكل معبرا وشرابنا حيويًا للعدو الطامح إلى أنّ تكون حيفا هي روتردام الجديدة، تصعب الهدف. أمّا الموقف الروسي الذي لا يعترض على الخط الإيراني فلأنّ الروابط بين إيران وروسيا أصبحت في مرحلة الاستراتيجية المتكاملة على الصعيدين العسكري والاقتصادي، ومعها لا يشكل الخط الإيراني منافسة، أو يتقلّب سلاحا بيد الغرب ليحارب به المصالح الروسية أو تلوح أوروبا بوقف استيراد الغاز الروسي لتلّتويق الدولة الروسية ودفعها إلى الجحش، والصمت على مشاريعه العدوانية حيال الدول الأخرى. هذا الموقف الروسي يتسبّع سورية على الاستمرار في موقفها الرافض، ويشكل قاعدة الموقف العدواني لنظامي قطر واكل سعود التابعين والعميلين للغرب، ويفسر الدعم المالي الهائل لعمليات التخريب على الساحة السورية الداخلية والحاق أقدح الأضرار بالشعب السوري.

الشعب السوري الذي يتمتّع بحرية وديمقراطية يفتقر إليها معظم الشعوب، ومنها شعب الأعراب في قطر والسعودية، ليس في حاجة لاستيراد حكام من هذه الدول أو اتباع وعلاء للغرب وهو من يفاخر بأنّه صدرّ لهذا العالم نخبة من القادة والعلماء، حكام ومشرّعين وعلماء في المجالات كافة، ولأنّه يتمتع بهذا الحق وما أصعب له من تطوير وتحديث في عالم الممارسات فإنّ من واجبه العمل على تثبيت هذا الحق بشكل إيجابي، والإقبال على المشاركة في نجاح الاستحقاق الدستوري رغم الإرهاب والتضليل ليلبّي للعالم أنّه جدير بهذا الحق، وأنّه صاحب القرار وليس فاقدا لأهليته لتولّى عنه الدوائر الغربية والرجعية العربية القرار وتفرض عليه وصاية أو انتدابا ولي زمانه وطواه النسيان. أربعة، ثلاثة من شحّين، وخيار الورقة البيضاء، وليسجل التاريخ أنّ ديمقراطية الشعب السوري توقّفت على ديمقراطيات المتعدّدة المشوّمة والحكومة بأموال الاحتكارات والشركات المتعدّدة الجنسية ودولارات المؤسسة الصهيوي – ماسونية العالمية الحاكمة من خلف الكواليس.

إنّ شعبا لم تتخلّع عن قيادته في أحلك الظروف جدير بالأ يتخلّى عنها، فالرباب صامد في وجه العاصفة، والركاب أوفياء... هذا هو شعب سورية.